Journal of Economic Growth and Entrepreneurship JEGE
Spatial and entrepreneurial development studies laboratory
Year : 2020 Vol.4 No.2 pp:33-42.

The impact of the Corona epidemic on consumer behaviour An analytical study of the opinions of a sample of consumers from Ain Temouchent

Yahiaoui Lakhdar

Associate professor, Institute of Economic., University Center Belhadj Bouchaib Ain Temouchent, Algeria.
lakhdar81@gmail.com

ARTICLE INFO

Article history:
Received:11/8/2020
Accepted:6/9/2020
Online:26/9/2020

Keywords:
The epidemic
Consumer
the behaviour
Globalization
Consumption
JEL Code: -P46- I31

ABSTRACT

The research aims to determine the impact of the Corona epidemic on the pattern of consumption in the state of Ain Temouchent from the information obtained by observation, interview and questionnaire, this information was analyzed in the form of columns and paintings. In addition, consumption behaviour during the epidemic is circumstantial behaviour that disappears with the disappearance of its causes.

اثر الوباء كورونا على سلوك المستهلك دراسة تحليلية لأراء عينة من المستهلكين في ولاية عين تموشنت

يحياوي لخضر

أستاذ محاضر –أ–، المعهد العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب ، عين تموشنت ، الجزائر،
lakhdar81@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الاستقبال
2020/8/11
تاريخ القبول: 2020/9/6
تاريخ النشر: 2020/9/26

الكلمات المفتاحية

الوباء
المستهلك
السلوك
العولمة
الاستهلاك

JEL Code: P46- I31

الملخص

يهدف البحث إلى تحديد اثر الوباء كورونا على نمط الاستهلاكي في ولاية عين تموشنت بالاعتماد على المعلومات التي تم حصول عليها بواسطة الملاحظة والمقابلة والاستبيان وتم تحليل المعلومات بأسلوب الأعمدة والجداول ، وقد أوضحت النتائج بان النمط الاستهلاكي للأفراد يتم وفق الأولويات التي تتمثل في المواد الغذائية والمواد التعقيمية والصحية، بالإضافة إلى أن السلوك الاستهلاكي أثناء الوباء هو سلوك ظرفي يزول بزوال أسبابه.

*Corresponding Author *Yahiaoui Lakhdar*, Email: *lakhdar81@gmail.com*

مقدمة: حملت أزمة كورونا، وتبعيتها الاقتصادية، نتيجة توقف الأنشطة الإنتاجية والتجارية والغلق الحدود الخارجية أمام حركة التجارة والأشخاص، نمطا استهلاكيا جديدا للأسر الجزائرية لم تكن تتوقعها بسبب التخوف من انتقال العدوى و الندرة السلع، فظهور الوباء كورونا وانتشاره عبر جميع المناطق العالم قد يغير في كثير من سلوكيات الإنتاجية والاستهلاكية والتوجيه الاقتصادي.

والأمر الذي سيتم تركيز عليه في هذه الدراسة هو هل تغير النمط الاستهلاكي للأسر بسبب جائحة كورونا؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في إبراز العلاقة بين جائحة كورونا ونمط الاستهلاكي للأسر خلال الحجر المنزلي من خلال المحاور الثلاثة التالية:

- نمط استهلاكي قبل جائحة كورونا
- نمط استهلاكي أثناء جائحة كورونا
- نمط استهلاكي بعد جائحة كورونا

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تسليط الضوء على جائحة كورونا وأثرها على سلوك المستهلك
- التعرف على النمط الاستهلاكي خلال الحجر المنزلي
- البحث عن العلاقة بين الوباء وسلوك المستهلك
- إبراز أهم المنتجات الاستهلاكية خلال جائحة كورونا
- التعرف على النمط الاستهلاكي بعد زوال جائحة كورونا

1- مفاهيم متعلقة بالدراسة:

1-1 – الأوبئة العالمية:

اغلب المفاهيم العلمية لمصطلح الوباء تجمع على انه مرض عام ناتج عن سبب رئيسي مشترك وهو فساد الهواء الوباء، فان سلوك هذه المجموعات وتركيبه (مزدور سمية،2009، ص:20) ، فان سلوك هذه المجموعات وتركيبها يجعلها معرضة لأنماط معينة من الأمراض المعدية الوبائية.(شلدون واتس، 2010، ص:11)

وعلى مدار التاريخ ظل سكان في كل أنحاء العالم يتعرضون إلى الأوبئة منها الكوليرا وقدمت سجلات من عصر أبو قراط (460-377 ق م) وجالينوس (129-216 م) وصفاً لمرض قد يكون هو الكوليرا (منظمة الصحة العالمية، بدون تاريخ، ص:01) ، وحسب مؤرخة ماري فيسيل، ذكر المؤرخون أهم ثلاث الأوبئة على مر التاريخ، وهي طاعون جستنيان في القرن السادس والطاعون الأسود في القرن الرابع عشر ووباء انتشر في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.(جينيا كولاتا، 2020، ص:01)

1-2- أسباب عولمة الأوبئة:

- إن ما يستفيده الاقتصاد العالمي من انفتاح في ظل العولمة، من خلال جعل انتقال البشر والأيدي العاملة أكثر سهولة ويسرًا، فهو يُعد في الوقت ذاته قناة لنقل الفيروسات بين الدول، وتحولها إلى أوبئة عالمية في أيام معدودة (على صلاح، فيفري 2020، ص:01) .
- الوباء أصاب العملية الاقتصادية على مستوى العالم بكافة مراحلها: الإنتاج، التوزيع، الاستهلاك، وبخلاف الأزمات السابقة 1929 ، 1987 ، 1998 ، 2009 التي كانت بسبب مالي أو اقتصادي محدد وفي مناطق معينة فان الأزمة الحالية كانت بسبب الوباء وعلى نطاق عالمي.(مركز الجزيرة للدراسات،2020، ص: 04)

1-3- الآثار الاقتصادية لوباء كورونا:

- تقود الأزمة العالمية الحالية إلى إعادة النظر في كثير من المفاهيم الاقتصادية، لاسيما المرتبطة بدور الدولة في الاقتصاد، وطبيعة الأنشطة الاقتصادية وأساليب أداء العمل والإنتاج بالإضافة إلى العلاقة بين المنتج والمستهلك. (على صالح، افريل 2020، ص:04)
- فرض تفشي فيروس كورونا تبني إجراءات لوقف التدفقات المالية والسلعية الضخمة العابرة للحدود بصورة غير مسبوقة واتهام العولمة بالمسؤولية عن تفاقم أزمة كورونا مثل هيمنة الرأس المال والشركات الكبرى التي لا تولي اهتماما بالنفع العام. (محمد عبد الله يونس، 2020، ص: 08)
- باستثناء المواد الطبية والصحية والغذائية التي لم تتأثر بالوباء فان عودة الأنشطة الإنتاجية الأخرى تبقى مرتبطة بالنقل والعمالة وسلوك المستهلك. (مركز الجزيرة للدراسات، 2020، ص: 5)
- أشارت منظمة الأونكتاد إلى حدوث تباطؤ في معدل نمو الاقتصاد العالمي إلى أكثر من 2% لهذا العام، هذا الأمر الذي قد يكلف الاقتصاد العالمي نحو تريليون دولار، خلافا لما كان متوقعا في أيلول/سبتمبر 2019، أي أن العالم على عتبة ركود اقتصادي عالمي شديد. (مرام تيسير الفرا،2020، ص:01)
- أشد الدول تضررا من الصدمة هي الدول التي كانت فيها الجائحة أشد تأثيرا، والتي تعتمد اعتمادا كبيرا على التجارة العالمية أو السياحة أو صادرات السلع الأولية، والتمويل الخارجي. (البنك الدولي، 2020، ص:01)

1-3- نمط الاستهلاكي للأسر خلال العزلة الجبرية::

- أدت حالة العزلة الجبرية التي اضطرت العديد من الحكومات إلى فرضها على ساكنيها ، إلى تقييد حركة المستهلكين ، والحد من قدراتهم على الوصول إلى الأسواق. (علي صالح، افريل 2020، ص:12)
- إحجام المستهلك عن الإنفاق، بسبب تراجع الدخل وتخوف من انتقال العدوى. (غيتا غوبيناث، 2020، ص:01)
- زيادة الادخار وتراجع شراء السلع الكمالية والتركيز على شراء السلع الاستهلاكية الغذائية. (كفاية اوليز،2020، ص:01)

2- نتائج الدراسة الميدانية:

لقد تم اعتماد على المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المشاهدات المتعلقة بموضوع الدراسة وقدت استخدمت في الدراسة الأدوات الملاحظة والمقابلة والاستبيان، حيث تم توزيع 80 استمارة وتم استرجاع 56 منها أما المقابلة فكانت مع 45 فرد من أفراد العينة أما عن تحليل البيانات فكانت بيانيا باستعانة ببرنامج Excel.

2-1- الخصائص العامة لعينة:

- **تحليل بيانات العينة حسب الجنس**

يلاحظ من الشكل رقم01، أن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث، حيث الذكور يمثلون نسبة87%، بينما نسبة13% يمثلون الإناث ، وهذا راجع لطبيعة المجتمع الجزائري في أوقات الحجر المنزلي بسب جائحة كورونا وعدم الخروج النساء إلا لضرورة القصوى.

الشكل رقم01: تقسيم العينة من حيث الجنس

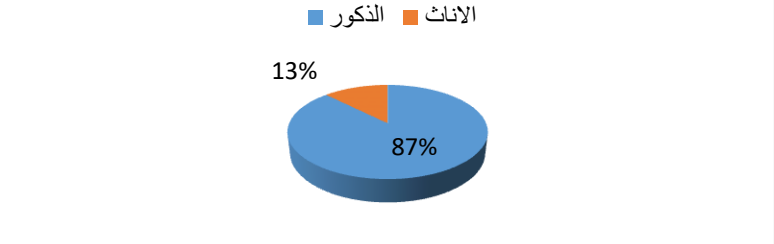

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Excel

- **تحليل بيانات العينة حسب السن:**

تباينت أعمار أفراد العينة المستجوبة، وتراوحت مابين 20 و أكثر من 41 سنة ، فكان معظم المستهلكين مركز في الفئة العمرية أكثر من 41 سنة بنسبة قدرها41% ، تليها الأفراد من الفئة العمرية مابين 31 إلى 40 سنة بسبة قدرها 30%، أما الفئات المتبقية فتمثلها اقل حسب الجدول رقم01.

الجدول رقم01: توزيع أفراد العينة حسب العمر

الرقم	العمر	التكرار	النسبة المئوية
1	اقل من20 سنة	6	%11
2	من 21 إلى 30 سنة	10	%18
3	من 31 إلى 40 سنة	17	%30
4	أكثر من 41 سنة	23	%41
	المجموع	56	%100

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Excel

- **تحليل بيانات العينة حسب المستوى التعليمي:**

من الشكل رقم 02 يتبين أن مستجوبين مستواهم التعليمي الابتدائي بتكرار 26 ، أما المستوى التعليمي الثانوي يقدر بـ 20 تكرار، أما التكرارات المتبقية فتوزعت على الأفراد الجامعين ، الدراسات العليا وهذا بتكرارات 8 و 2 على الترتيب، هذا التوزيع يعكس في الواقع رغبة الباحث في حصر عينة الدراسة على الطبقة الكادحة.

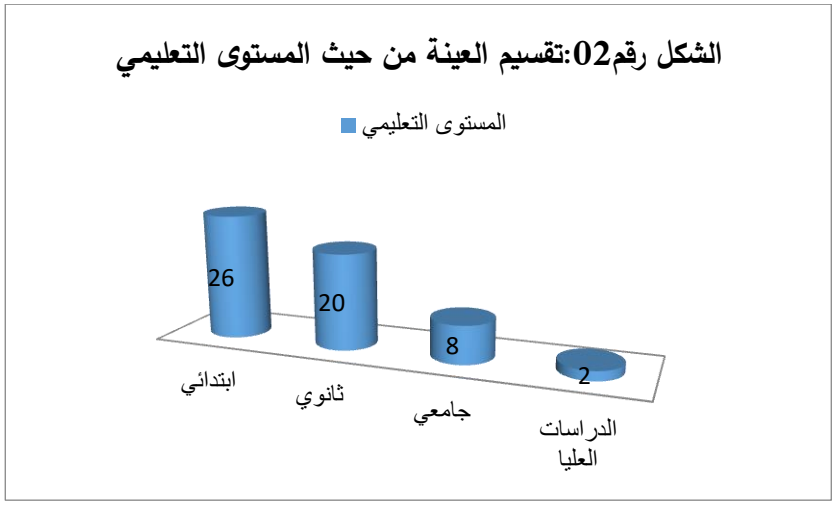

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Excel

- **توزيع عينة الدراسة حسب تضامن الأسرة:**

يظهر من خلال الشكل رقم03 أن إجابات اغلب الأفراد كانت بـ نعم (68%)، أي أن النمط الاستهلاكي يعتمد على مبدأ المشاركة حسب المقابلة التي تمت معهم، ونسبة 32% إجاباتهم كانت بـ لا لاعتبارات تتمثل في عدم وجود مبدأ مشاركة أو لقلة عدد أفراد الأسرة حسب المقابلة.

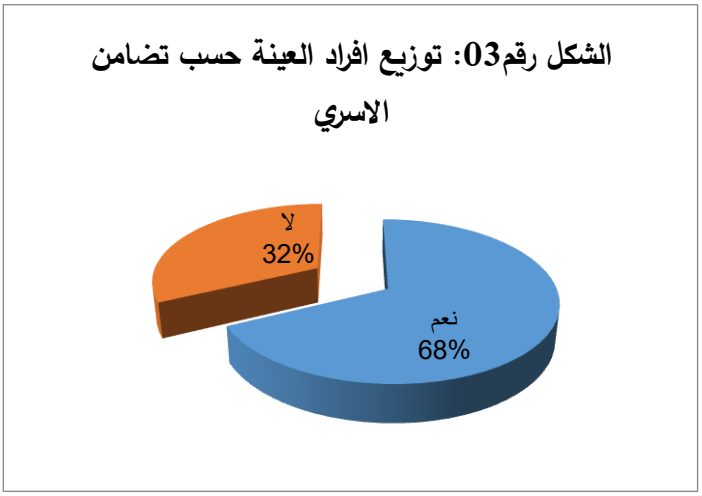

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Excel

- **تحليل بيانات العينة حسب الدخل:**

يلاحظ من الجدول رقم 02 أن نسبة 63% من أفراد العينة المستجوبة دخلهم اقل من 20000 دج بتكرار بلغ 35 فرد، تليها الأفراد دخلهم مابين 20000 إلى 30000 دج بتكرار بلغ 11 فرد ، بنسبة قدرها 20% ، تليها الأفراد دخلهم مابين 30000 إلى 40000 دح بتكرار بلغ 2 فرد ، بنسبة تقدرها 3% ، تليها الافراد دخلهم مابين 40000 الى 50000 دج بتكرار بلغ 2 فرد ، بنسبة تقدر 4%، تليها الافراد دخلهم اكثر من 50000 دج بتكرار بلغ 6 فرد ، بنسبة 11%

الجدول رقم02: توزيع عينة الدراسة حسب الدخل

	التكرار	النسبة المئوية
اقل من 20000 دج	35	%63
من 20000 إلى 30000دح	11	%20
من 30000 إلى 40000دج	2	%3
من 40000 إلى 5000دج	2	%4
أكثر من 50000 دج	6	%11
المجموع	56	%100

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Excel

- **تتمثل النتائج الأساسية للعينة حسب الوصف السابق فيما يلي:**
  - الذكور يمثلون نسبة87%
  - 41% تمثل المستهلكين فوق 40 سنة
  - 63% دخلهم اقل من 20000 دج
  - أن اكبر نسبة مستجوبين مستواهم التعليمي الابتدائي بتكرار 26 فرد
  - أن إجابات اغلب الأفراد كانت بـ نعم (68%)، في إطار تضامن لاستهلاك الأسري

2-2- نمط الاستهلاك قبل جائحة كورونا:

يظهر من خلال إجابات أفراد العينة المستجوبة حسب الجدول رقم 03 أن نمط الاستهلاكي قبل جائحة كورنا تميز باستقرار فكل إجابات المحور كانت بدرجة أولى موافق بشدة أو موافق ما يعني أن اغلب أفراد العينة كانت لا تخزن المواد الغذائية ولا تهتم بشراء المعقمات الصحية وتنفق على الكماليات والسياحة الداخلية و مكلمات الهاتفية والانترنت أما فئة محايدة في المحور الأول ومن خلال المقابلة فان نمط استهلاكهم يتوقف على الدخل أما فئة معارضة أو معارضة بشدة فان عدم استجابتهم للعبارات يتوقف اسلك الاستهلاكي بدرجة الأولى.

الجدول رقم 03: توزيع إجابات عينة الدراسة على المحور الأول

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Excel

المحور الأول: نمط الاستهلاكي قبل ظهور جائحة كورونا						
المجموع	العبارة / درجة الاستجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
%100	1.عدم تخزين المواد الغذائية بسبب وفرتها	%79	%12	%4	%5	%0
%100	2. تخصيص جزء من الدخل لسياحة العائلية والسياحة الداخلية	%21	%32	%13	%20	%14
%100	3. عدم اهتمام بشراء المعقمات الصحية	%57	%14	%9	%6	%14
%100	4. شراء الملابس الفاخرة والهواتف الذكية	%16	%36	%9	%23	%16
%100	5. تخصيص ميزانية شهرية للانترنت ومكالمات الهاتفية	%23	%45	%14	%4	%14

2-3- نمط الاستهلاك أثناء جائحة كورونا:

يظهر من خلال إجابات أفراد العينة المستجوبة حسب الجدول رقم 04 أن نمط الاستهلاكي أثناء جائحة كورنا تميز بتغير نمطه بسب الحجر المنزلي والوباء فمعظم إجابات العينة لعبارات رقم01 و02 و3 و4 و5 و7 كانت درجة استجابة إما موافق بشدة أو موافق وهذا لعدة اعتبارات حسب المقابلة التي تمت معهم وهو تخوفهم من نفاذ المخزون وتقلص مداخيلهم حيث أصبح الشراء حسب الأولويات في مقدمتهم المواد الغذائية والمواد التعقيمية لأسباب صحية وكانت النشرات حول الوباء لها اثر على النمط الاستهلاكي أما العبارة رقم 6 فمعظم إجابات كانت معارضة بشدة بسبب محدودية الدخل مقابل تغير النمط الاستهلاكي وأما العبارة رقم 8 فدرجة استجابة تتوقف على الدخل حسب المقابلة التي تمت معهم.

المحور الثاني: نمط الاستهلاكي أثناء جائحة كورونا						
المجموع	العبارة / درجة الاستجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
%100	6. تخزين المواد الغذائية بسبب تخوف من ندرتها	%54	%34	%5	%4	%4
%100	7. تقليص نفقات الألبسة وغيرها إلا على ما هو ضروري	%66	%14	%4	%14	%2
%100	8. زيادة نفقات المواد المطهرة المنزلية بسبب	%48	%41	%7	%2	%2

	الوباء					
%100	**9.** تقليص نفقات الانترنت والمكالمات وتوجيها إلى نفقات أخرى ضرورية	%48	%17	%15	%18	%2
%100	**10.** توجه نحو الأطعمة المنزلية بدل الأطعمة الجاهزة من المطاعم بسبب الوباء	%79	%12	%7	%0	%2
%100	**11.** شراء الألعاب الالكترونية لملئ أوقات الحجر الصحي	%0	%9	%7	%23	%61
%100	**12.** الأخبار الإعلامية حول تطورات الوباء يؤثر على شراء المواد الغذائية والصحية	%71	%16	%4	%4	%5
%100	**13.** ادخار جزء من الدخل لمواجهة الكوارث الصحية المحتملة	%16	%29	%11	%14	%30

الجدول رقم 04: توزيع إجابات العينة عل المحور الثاني

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Excel

2-4- نمط الاستهلاك بعد جائحة كورونا:

إن هذا المحور يعتمد على مرحلة جائحة كورونا وما يمكن استنتاجه من الجدول رقم 05 أن معظم إجابات أفراد العينة تؤكد على تغير نمط استهلاك ما بعد كورونا فترشيد نفقات هي من أولويات المستهلك حسب الجدول ، أما عبارة عدم شراء المنتجات إلا بعد تعرف على مصدرها فدرجة استجابة ضعيفة وحسب المقابلة فان المستهلك ليس له الخيارات كثيرة بسبب الدخل أو محدودية نوعية المنتجات، أما أن يبقى المستهلك يحافظ على شراء معقمات المختلفة ما بعد كورونا فمعظم الإجابات كانت شراء ظرفي فقط ، وأخيرا من خلال الجدول نلاحظ أن المستهلك اكتسب وعي استهلاكي .

الجدول رقم05: توزيع إجابات العينة عل المحور الثالث

المحور الثالث: نمط الاستهلاكي بعد جائحة كورونا						
%	**العبارة** / **درجة الاستجابة**	**موافق بشدة**	**موافق**	**محايد**	**معارض**	**معارض بشدة**
% 100	**14.** ترشيد نفقات الاستهلاكية حسب الأولويات	% 61	% 18	% 5	% 7	% 9
%100	**15.**عدم شراء المواد منها الغذائية إلا بعد تعرف على مصدرها	% 11	% 18	%28	%36	% 7
%100	**16.** شراء المواد الوقائية من الأوبئة	% 9	% 14	%18	% 45	% 14

%100	**17**.عدم شراء الأطعمة الجاهزة خارج المنزل	%16	%5	%27	% 45	% 7
%100	**18**. زيادة الوعي الاستهلاكي	% 25	% 45	%18	% 7	% 5

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Excel

خاتمة:

لم يختبر العالم الظروف الاستثنائية منذ الحرب العالمية الثانية فمعظم الأزمات الاقتصادية في العقود الأخيرة كانت بسبب قطاع مالي أو قطاع اقتصادي مع محدودية المكانية، فجائحة كورونا التي أصابت شعوب العالم لهما ارتدادات على المنظومة الاقتصادية والمالية العالمية ولها تأثير مباشر على نمط الاستهلاكي ورفاهية الشعوب.

نتائج الدراسة الميدانية:

من خلال أدوات جمع المعلومات التي تتمثل في الملاحظة والمقابلة الشفوية والاستبيان يمكن أن نستخلص ما يلي:

- إن السلع المستهلكة خلال فترة جائحة كورونا يعتمد أساسا على المواد الغذائية و المعقمات الصحية.
- ترتيب أولويات الاستهلاكية نظرا لتراجع مداخيل الأسرة الجزائرية.
- تأثر سلوك المستهلك بالأعلام السمعي البصري حول جائحة كورنا ما يدفعه إلى تخزين المواد الغذائية.
- وجود تضامن داخل الأسرة في نمط الاستهلاك لمواجهة جائحة كورونا حسب المقابلة.
- عدم قدرة معظم أفراد العينة على شراء الألعاب لملئ أوقات الحجر المنزلي لمحدودية الدخل.
- من خلال المقابلة تم تأكيد من معظم أفراد العينة أن نمط الاستهلاكي هو ظرفي فقط يزول مع زوال جائحة كورونا.
- تقليص مصاريف مكالمات هاتفية والانترنت يتوقف على الدخل حسب مقابلة التي تمت مع أفراد العينة.
- فيما يخص تأكد من مصدر المنتجات عند الشراء ومن خلال المقابلة والاستبيان فان أفراد العينة اكدر أن معظم منتجات هي صينية الأصل ولا يوجد مجال للاختيار.

المراجع:

1. البنك الدولي، **كورونا تهوي بالاقتصاد العالمي في غمرة أسوأ كساد منذ الحرب العالمية الثانية**، بيان صحفي، 2020/06/08 من الموقع: https://www.albankaldawli.org
2. جينيا كولاتا، **هكذا انتهت الأوبئة عبر التاريخ: فكيف سينتهي كورون**ا، قسم مجتمع، ترجمة موقع نون نوست 2020/05/15 من الموقع: https://www.noonpost.com
3. شلدون واتس، **الأوبئة والتاريخ: المرض والقوة والامبريالية**، الترجمة احمد محمود عبد الجواد،2010، المركز القومي للترجمة ، ط1 ، القاهرة.
4. علي صالح، **عولمة الأوبئة: انعكاسات فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي** ،التحليلات،التحولات الاقتصادية، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة 2020/02/02 من الموقع: https://futureuae.com
5. علي صالح، **ملامح جديدة لاقتصاد العالمي في مرحلة بعد كورونا**، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة سلسلة دراسات خاصة العدد الرابع ، 12/4/ 2020. من الموقع: https://futureuae.com
6. *غيتا غوبيناث*، **الحد من التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا بوضع سياسات موجهة كبيرة**، مدونات الصندوق، الصندوق النقد الدولي 2020/03/10 من الموقع : https://www.imf.org
7. كفاية اولير ، **الحظر المنزلي والقلق الوظيفي يدفعان المستهلكين إلى توفير ربع مداخيلهم**، قسم اقتصاد، اندبندنت يوم 2020/04/12 من الموقع: https://www.independentarabia.com
8. محمد عبد الله يونس، **كيف ترسم المفاهيم المتداولة ملامح: عالم ما بعد كورونا**، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، سلسلة دراسات خاصة، العدد الثاني ، 29 مارس 2020، من الموقع : https://futureuae.com
9. مرام تيسير الفرا، **تأثيرات أزمة فيروس كورونا على أداء الاقتصاد العالمي وعلى أداء مؤسسات ضمان الودائع حول العالم**، الدراسات البحثية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتجية، الاقتصادية والسياسية،2020/05/03 من الموقع: https://democraticac.de
10. مركز الجزيرة للدراسات، **مابعد كوفيد 19: أي عالم نتوقعه**، 13 افريل 2020 من الموقع : https://studies.aljazeera.net
11. مزدور سمية، **المجاعات والأوبئة في المغرب الوسط: 1192 م/1520 م**، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ و الآثار ، منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009 .
12. منظمة الصحة العالمية، **الأوبئة العالمية وتأثيرها على كوليرا**، بدون تاريخ من الموقع: https://www.who.int